نسمات وإشعاعات من مدينة الواحات – ورقلة –

الشيخ حمزة خذران ومدرسته القرآنية

كمال علوش

جامعة ورقلة

ملخص :

لا أدعي لنفسي الفضل في السبق لكتابة هاته السطور حول مسيرة الشيخ حمزة خذران، ولكنها محاولة مني للتذكير بمشايخنا وفضلهم علينا، وقد كان إبراهيم بن ساسي أشار في حوالي صفحتين لهذا الرجل في كتابه :" التاريخ القرآني والعلمي في ورقلة تراجم وآثار"، وبعض الصفحات نشرت على الموقع الإلكتروني، وهو ما حاز في نفسي وأسرّني على أن أجمع بعض الشتات ما أمكن عن مسيرته العلمية وحياته ومآثره وفضله على أبناء بلدته، واتضح لي من خلال هذه المسيرة أن الشيخ الطالب حمزة خذران لا تكفيه صفحات وأسطر هامشية، بل يستحق وقفات وعقد ندوات تذكر بخصاله ومآثره، وإعادة بعث روحه ونشاطه في أبناء هذا الجيل الشاب الصاعد، من خلال إحياء مدرسته التي بذل في سبيلها الكثير، كما أني أوجه شكري من خلال هذه الورقة إلى كل من دلني على ابن الشيخ حمزة خضران؛ أي (محمد العربي خذران المدعو عبد الرحمن) كإعانة منه، لتثبيت بعض المعلومات سماعا عنه، واستنادا لبعض المستندات الورقية .

عرض المادة :

قبل الحديث عن مسيرة الشيخ حمزة خذران العلمية وتأسيسه للمدرسة القرآنية، لا بأس من التنويه بالمنطقة العريقة التي أنجبته، وأنجبت مشايخ وعلماء كثر أمثاله،

كالشيخ الطالب بوعافية الحاج، فقد ولد الشيخ حمزة بن قدور بن الحاج أحمد خذران سنة 1909م بربوع عجاجة، المتواجدة ببلدية عين البيضاء بورقلة .(01)

وعجاجة من القصور القديمة كما يقال ومعروفة بواحات النخيل، يحدها شمالا منطقة الشط وشرقا سيدي خويلد وغربا وسط ورقلة، وجنوبا عين البيضاء، وعين البيضاء عين قديمة، تقع شرق ولاية ورقلة، وقد كانت تبعد عنها بحوالي سبعة كلم، أما اليوم فهي جزء من المدينة، وهذا لتوسع عمرانها وزيادة كثافتها السكانية، وتعتبر هذه المنطقة إحدى البوابات الرئيسية للمدينة، بحيث أنه كان يطغى عليها واحات النخيل، بالإضافة إلى أنه يحدها من الشمال منطقة الشط، ومن المعروف أن هذه المنطقة اليوم تحوي مرافق كبيرة ومهمة، إذ يوجد بها مقر للناحية العسكرية الرابعة ومطار ورقلة المعروف عند العامة من الناس، ولا شك أنها تزخر بثروات كبيرة ولها شهرة عبر التاريخ، لوقوعها كمنطقة حساسة بالنسبة للولاية وإنجابها لشخصيات وعلماء ومشايخ كثر، هم بمثابة أبناء تعتز بهم المنطقة .

إن عين البيضاء كغيرها من مناطق ورقلة، التي كان لها فضل كبير في شهرة هذه المدينة واكتسابها لسمعة طيبة، وأما مدينة ورقلة، فهي من أقدم المدن الصحراوية الجزائرية التي عرفت تطورا ونشاطا اقتصاديا وثقافيا وعلميا وتجاريا على مستوى الجنوب الشرقي الجزائري، وعبر حقب زمنية متفاوتة، ويرجع هذا إلى رقعتها الجغرافية والمساحة الشاسعة التي تحتلها، وإلى أبناء المنطقة أيضا الذين ساهموا في بنائها، وخاصة أنها كانت عبر العصور قبلة لكثير من السكان النازحين والمتنقلين من مناطق عدة، مما جعلها تتميز ببعض الخصوصيات، وينفتح أهلها وسكانها على غيرهم من المجتمعات، وتشتهر اليوم هذه المدينة : " بأسواقها في مختلف منتوجاتها الداخلية من تمور نخيلها ولاسيما دقلة نور، ومن صناعتها التقليدية ذات الطابع الصحرواي الجميل، كما أصبحت بفضل تقدم عمرانها الحضاري، وتوفر مرافقها العصرية وجوارها لمنابع البترول بحاسي مسعود خير مكان سياحي يقصده الناس.(02)

ولعلّ تاريخ هذه المدينة (ورقلة) كتاريخ غيرها من المدن الجزائرية التي حاول أن يلحق بها الاستعمار الضرر، إلا أن أبناءها قد تجندوا لذلك وحاولوا أن يصدوا ويردوا غطرسته وفعله الشنيع ضد شعب المنطقة، فكان منهم المجاهدين والعلماء والأبطال والمشايخ وأعيان الزوايا، الذين تجندوا وقدموا كل ما لديهم من ممتلكات في سبيل حريتهم ووطنهم .(03)

وقد تبعهم أحفادهم في ذلك، ودافعوا هم أيضا بكلمتهم وعلمهم ومالهم، فكان منهم الشيوخ والطلاب والثوار، ولعلّ واحدا من هؤلاء الذين حاولوا الذود عن الوطن وتجندوا لسياسة التجهيل التي انتهجها المستعمر، هو الشيخ حمزة خذران الذي قدم لأبناء بلدته الكثير .

إنه لا يحق لنا ولا لأقلامنا التي جفّت وجفت عن مثل هؤلاء أن تنساهم، وتترك الزمن يهجرهم عنا، فقد عاصروا زمن الاستعمار وعاشوا معنا، وكان لهم فضل في توعية هذا الشعب، ولذلك من الواجب أن نذكرهم ونتذكرهم ما حيّينا، وننهج نهجهم ونعلّم أبناءنا أن مثل هؤلاء هم مدارسنا ومنابعنا الصافية التي ينبغي أن نرتوي من علومها، ونرضع لبن أفكارها، ونتغذى من زبدة معارفها، ونتحلى بأخلاقياتها .

الشيخ حمزة خذران :

الشيخ حمزة خذران بن قدور مالكي المذهب، شريف النسب والحسب، حفظ القرآن الكريم وهو صغير السن، وكان هذا بعد وفاة والده، وقد كفلته جدته وهي من سارعت به لتعلميه في الكتاتيب القرآنية، فحفظه على يد الشيخ الطالب لخضر بن الحاج محمد دريد، ويقال أنه صلى بالناس صلاة التراويح وهو لا يتجاوز الحادي عشرة من عمره، كما أنه تلقى النحو والبلاغة من شيخه أبي حفص تليلي ودرس عليه نهج البلاغة، ، أما بالنسبة للفقه والتفسير وأصول الشرع، فقد تلقاها على يد شيخه محمد مسروق بن الحاج عيسى – رحمة الله عليه – الذي يعتبر من كبار شيوخ ورقلة ومفتيها، فقد كان لهذا الرجل فضل كبير في تكوين مشايخ ورقلة وعلمائها، بما فيهم

الشيخ حمزة خذران، ونذكر من تلاميذه كما تشير إليه بعض المراجع :" أبرز هؤلاء أبو حفص عمر التليلي من قرية الشط، تولى التدريس والفتوى والإمامة بالقليعة ولاية البليدة فيما بعد، والشيخ حمزة خذران، والشيخ دادنة بلقاسم والشيخ قريشي محمد ناجي والشيخ محمد قريشي محمد الطيب " (04)، وكما أن هناك شيوخ كثر ساهموا في تكوين الشيخ حمزة خذران، ولم نأت على ذكرهم، فذلك ليس من باب النسيان أو التغافل عنهم، فالمقام لم يتسع لنفردهم ونخصهم بالكتابة؛ بل يستحقون هم أيضا أن يكون لكل واحد منهم نصيب وقدر من العناية والاهتمام والتأليف، فلقد درس الشيخ على أيديهم ألفية ابن مالك وحفظ كثير من المتن، سواء فيما يخص علوم البلاغة والنحو أو الشرع والفقه ومن ذلك مختصر العلامة خليل .

لقد اشتغل الشيخ حمزة خذران – رحمه الله عليه – عدة وظائف بسيطة بساطة حياته وتواضعها، إلا أن المهمة الكبرى والأعظم التي كان يرى فيها طريقه، هي تدريسه للقرآن الكريم بصفته معلما في كتاتيب عجاجة بعين البيضاء، وكان هذا في سنة 1936، مع العلم أن أغلب تدريسه كان مجانا، وكان يرى أنه لابد من تدريس اللغة العربية لأبنائها، لأنها لغة القرآن الكريم ولغة الدين الإسلامي وروح الوطنية، ولابد من رد سياسة التجهيل التي ينتهجها المستعمر الفرنسي، ومحاولته طمس معالم الشخصية الجزائرية بفرض تعليمه اللغة الأجنبية، ويقال أنه في سنة الأربعينيات عين كاتبا لمصالح الحالة المدنية يسجل المواليد والوفيات باللغة العربية في مدرسته، وكان لا يحب استعمال لغة المستعمر، مع أنه كان يجيد كتابتها وقراءتها (05) .

ومن بين ما ورد في الاستجواب الذي قمت به مع ابنه، فإنه قد سرح لي بأن والده قبل أن يدرس في حجرة التعليم القرآني، كان قد درس بمسجد عبد الرحمن المعروف في أوساط عجاجة، وأما فيما بعد الاستقلال عين كإمام رسمي من قبل وزارة الشؤون الدينية(06)، إن مثل هؤلاء الرجال يستحقون فعلا أن نخلد ذكراهم بيننا، ونشعل شموعهم لنضيء بها مجتمعنا ونستنير بنورها، وننال بذلك شرف حمل

مشعلهم، وما أحوج بلادنا في هذا الزمن لمثل هؤلاء، فقد كانوا دروبا ومنارات، ولا شك أن رجال العلم منزلتهم من منزلة الصالحين في بلادنا الذين قيل في حقهم :

أسرد حديث الصالحين وسمهم فبذكرهم تتنزل الرحمات

واحضر مجالسهم تنل بركاتهم وقبورهم زرها إذا ما ماتوا

لم يكن الشيخ حمزة خذران رجل علم ورسالة توجيه فقط، بل شغفه حبه لوطنه، وراح مع الثوار أيضا يساهم في تحرير بلده من ويلات المستعمر بأقل ما يملك من توجيه في جلساته مع المجاهدين والمسبلين، رغم التهديدات التي كان يتلقاها من المستعمر الغاشم ومحاولة توقيفه عن التدريس، بل أسندت إليه كما يذكر مهمة جمع الأموال لتمويل جيش التحرير الوطني، والتي سببت له مشاكل كثيرة مع فرنسا، حتى أنها تعهدت على أن تعذبه، ولكن الرجل أبى إلى أن يواصل مسيرته .(07)

إن عظمة رجالنا ومشايخنا وتضحياتهم في سبيل هذا الوطن وأبنائه كثيرة، تستحق أن نجعلها مفخرة لكل زمان ومكان، فرحمهم الله وطيب ثراهم، وجعل طينتنا من طينتهم، وحق لنا أن نقول فيهم ما قيل في من هم في مراتبهم : (صفي الدين الحلي) :

سل الرماح العوالي عن معانينا واستشهد البيض هل خاب الرجاء فينا

إنـــا قـــوم أبت أخلاقـــنا شـــرفا أن نبـــدأ بالأذى من ليـــس يـــؤذينا

بيـــض صحائفنا سود وقائعـــنا خـــضـــر مرابعنا حمـــر لياليـــنا . (08)

لم يكتف الشيخ حمزة خذران بما تعلمه من مشايخ بلدته ومنطقته، ولم يشأ أن يبقى معزولا عن مجالس العلماء وفكرهم، بل كان كغيره من المشايخ يريد التنقل والسفر لأهل العلم، ويأمل في أن ينهل من منابعه الصافية، فقد كان يسافر من حين لآخر إلى مدينة الجسور المعلقة قسنطينة سنة 1945، وثمة كان يلتقي بعدد كبير من

علماء ورجال الإصلاح، واطلع على فكرهم ونهل منهم، وتتبع أحاديثهم وكتاباتهم ومجالسهم، وكان يحرص على مطالعة كل ما ينشر في جرائدهم ومجلاتهم، كالقبس والشهاب والبصائر، فأخذ من منهجهم التعليمي والتوعوي والإصلاحي، منطلقا من مصادر التشريع الرباني التي أساسها كتاب الله (القرآن الكريم) وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وقد توطدت علاقته بجمعية علماء المسلمين، فضل يشرح فكرها وتوجيهها من خلال تصانيفها ونشرياتها . (09)

الشيخ حمزة خذران ومدرسته القرآنية ومناهج التدريس:

لما بزغت بوادر استقلال الجزائر، سارع الشيخ حمزة خذران لتأسيس مدرسته القرآنية سنة 1962 م، وهو ما دل فعلا على بداهة الرجل وفطنته وغيرته على وطنه، فقد كان يعي جيدا أن المستعمر الفرنسي وبالرغم من خروجه من الجزائر، فقد ترك بصمات سياسة التجهيل التي انتهجها ضد هذا الشعب، ولابد من محو آثارها وزرع بذرات العلم والفكر فيه من جديد .

لقد صرف الشيخ حمزة خذران من ماله وجهده الكثير في سبيل بناء مدرسته القرآنية، التي كانت نبراسا لتدارس كتاب الله وسنة رسوله، والعلم الشرعي والفقه والعلوم الأخرى، كالرياضيات والنحو والإملاء وغيرها من العلوم، ولذلك يشهد الكثير من أعيان منطقته وبلدته المتواجدة بها المدرسة، أنها كانت مدرسة فريدة من نوعها، اختلفت عن المدارس القرآنية السابقة، وذلك لما كانت تحمله من طرق ومناهج جديدة في عمليات التعليم :" ... وبين أحضان هذا الأخير تربى الشيخ حمزة، فكان العالم والمعلم الذي آوت إليه أفئدة وقلوب عشقت العلم فشدت إليه الرحال، حيث أقام الشيخ حمزة خذران مدرسته المميزة في وسط عجاجة، فكانت المنارة التي أضاءت الكون، حيث حفظ فيها القرآن، وفسرت آياته وشرحت بها متون الفقه والنحو، وكان للعلوم الحديثة مكانتها عند الشيخ حمزة خذران، فدرست الرياضيات الحديثة والتاريخ وغيرها ." (10)

ومما قيل عن مناهج التدريس في هذه المدرسة، أن الشيخ قد أدخل وسائل جديدة في عملية التدريس لم تكن معهودة في المدارس القرآنية السابقة، فاستعمل السبورة والأدوات المصاحبة لها، واعتمد الطريقة الإلقائية والحوارية في تقديم مواد الدراسة، وهو ما جعل هذه المدرسة تتميز عن غيرها، وتستقطب عددا كبيرا من الطلاب الشباب، الذين يقطنون ربوع ورقلة المختلفة ومن خارجها أيضا كباتنة وقسنطينة وعين صالح وتمنراست و أولف، فمما ذكر على لسان أحد تلاميذه، أن جل المدرسين في المدارس والمدراء والمفتشين، وبعض المتعاقدين من أسلاك الإدارة في يومنا هذا، قد نهلوا من هذه المدرسة وتربوا في حضنها .(11)

لذلك يمكن القول أنه كان للشيخ الفضل في اعتماد طرق جديدة في التدريس داخل الكتاتيب القرآنية، والجمع بين ما هو تقليدي كلاسيكي وحديث أكاديمي، فقد وصفت مدرسته بالنظامية، كونها اعتمدت الطاولات والكراسي والسبورة وغيرها من الأدوات التي استعانت بها من المدرسة الحكومية، مع العلم أن هذه المدرسة كانت قبل الاستقلال بمثابة حجرة كبيرة، ولكنها لم تتسع لجميع التلاميذ، فأعاد بناءها بعد الاستقلال وتوسيعها، وعلى حسب ما يذكره ابن الشيخ أن المدرسة في بداية انطلاقتها سميت ب:" المدرسة الحرة للغة العربية"، وكان يدرس فيها إضافة للتعليم القرآني ما ذكر من علوم كالبلاغة والنحو والرياضيات التي كلف بتدريسها أحد تلاميذه (12) .

ويقال أن من خصال الشيخ تميزه بنبل الأخلاق والسجايا وطلاقة الوجه، وتبسمه في وجه الجميع، وخاصة أنه عرف بالمرح، ويحب من حين إلى آخر أن يروح عن قلوب طلبته، ويغير جو الضجر والملل بجو المرح، وبترديد المتن والأشعار والمنظومات بطريقة جماعية، ومن ذلك ما قيل في النبي صلى الله عليه وسلم :

بشـــراك بالمـــرام . وسابـــغ الأنعام يا امة الإسلام . قد فزت بالإســـعاد

من أجل سيد الأنعام . وخاتم الرسل الكرام . نعم الأبر كم قد جبر من انكسر

....

..... (13)

والحقيقة أنه في وقتنا قد تضاءل نشاط المدرسة شيئا فشيئا وعلى غير عادته، وهذا لعزوف أبناء هذا الجيل عن مثل هذه المنابع، وعدم تحسيسهم بها، وهو ما لا ينبغي أن يحدث مع مثل هذه المدارس التي كان لها فضل كبير في تكوين الأجيال، مع العلم أنه أقيم حفل إحيائها وإعادة هيكلة بنائها من جديد سنة 2002م، وقد ساعد في عملية إحياء هذه المدرسة مديرية الشؤون الدينية، وهي اليوم تعتمد فقط على تدريس القرآن الكريم، وقد نظمت في الشيخ حمزة خذران ومدرسته القرآنية أرجوزة، قيل في مطلعها :

ولو أردنا إعطاء النمـــــاذج فــذي عجاجة لن تحاجــج

في جوفها المدرسة المشهورة كــنــوزها لآلئ منـــــثورة

أسسها النجيب حمزة الخذران أسكنه الله فسيح ذي الجنان (14)

تلاميذ الشيخ حمزة خذران ومآثره :

على حسب ما ذكر لي فإن الشيخ حمزة خذران لم يكن منشغلا بالتأليف نتيجة الظروف التي أحاطت به، ولكن في الوقت الذي كان البعض من المشايخ منهمكا في التأليف، فقد كان الشيخ منهمكا في تكوين الرجال من معلمين ومربين ومدرسين، ونظرا أيضا للبرنامج المكثف الذي سطره لنفسه، فقد كان يقدم دروسا على مدار اليوم متنوعة؛ أي من الفترة الصباحية إلى غاية العشاء، وكان الطلبة يختلفون من حيث المستويات، ويأتونه من ربوع ورقلة المختلفة كبامنديل والمخادمة وسعيد، فمما قيل عنه أنه كان يدرس النحو والتفسير بعد صلاة العصر، وكان معروفا في أوساط

الشيوخ والطلبة بتمكنه من هذه المادة، وبعد صلاة المغرب يقدم دروسا في الحديث النبوي الشريف، كما أنه كان مخصصا حصة في الأسبوع للسجناء يقدم لهم فيها دروسا وعظية وتوجيهية، ويقيم دروسا بالثكنات العسكرية، بالإضافة لاجتماعه مع الناس في حجرته لمعالجة القضايا الاجتماعية والأسرية، والخلافات والنزاعات التي كانت تحدث بين الناس، كقضايا الزواج والطلاق وغيرها. (15) .

لقد تخرج على يد الشيخ الكثير من الطلاب وحفظة القرآن الكريم ومدرسيه، بالإضافة إلى الأساتذة والمشايخ، منهم من وافته المنية، ومنهم من لا يزال يواصل مشوار التعليم والتدريس، ومنهم من هو متقاعد، فهو لم يكن ذا عهد بعيد من هذا العصر، ولا شك أن تلاميذه كثر يذكر منهم: إبراهيم حروز الذي كان يخلف الشيخ في فترات غيابه أو لظروفه الخاصة؛ بل حتى أنه خلفه بعد وفاته على حسب ما ذكر، وسي طواهير عبد القادر والداوي عبد القادر وبن فكرون محمد الصالح، ومعمري لخضر ورواي صالح ومحمد مفلاح مبروك وبن منصور العيد :" وقد تخرج على يد الشيخ حمزة خضران جيل من معلمي القرآن أمثال حروز إبراهيم، ورهط كبير من أهل التربية هم اليوم أساتذة وإطارات في الإدارة والتفتيش، نذكر منهم فلذات كبده، وكذا الطالب صالح والطالب عبد الحفيظ وغيرهما من أبناء بلدته .... وبالجملة فقد ترك الشيخ الطالب حمزة ثمارا علمية وقرآنية، لا يزال أريحها فواحا في ربوع ورقلة، وما زالت المدرسة تؤدي واجبها التربوي والدعوي خدمة لكتاب الله ورفع رايته " .(16)

إن الذي لا ريب فيه هو أن جملة من مكتبة الشيخ التي كان يستأنس بها، ما زالت متواجدة بمدرسته، تضم كتبا في الفقه والشرع والتفسير والنحو والحديث، وبعض التسجيلات الصوتية التي تتضمن خطبه وخطبتي العيد، ومجموعة من الجرائد والمجلات الخاصة بجمعية علماء المسلمين التي كان يحتفظ بها، كالقبس والشهاب والبصائر والأصالة، وتبين في خلالها أنه كان يتابع كل ما يتعلق بالفكر الإصلاحي، كما كانت تصله مجلة المنبر الإسلامي المصرية، وكان يحضر أيضا جلسات بعض

الملتقيات الدينية، كملتقى الفكر الإسلامي الذي كان يعقد بقسنطينة، ومما قيل أنه أوصى بوصية هي أن كتبه لا تورث . (17)

ومن بين كتبه التي كان يقرؤها باستمرار، كتاب الشيخ محمد الغزالي وتفسير الظلال لسيد قطب، ولديه بعض الكراسات والسجلات لطلبته النجباء، مذيلة بخط يده ومزينة بملاحظاته، ومما قيل عنه أنه حج بيت الله الحرام ثلاثة مرات: أولها كانت سنة 1954، وثانيها سنة 1966، أما ثالثتها فكانت 1974 مع شيخه، فرحمه الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح الجنان، فقد توفي بالعاصمة الجزائرية في يوم : 1976/02/28م، وهذا بعدما جهز لإجراء عملية في إحدى عينيه، ولكن كتب الله أن لا تتم هذه العملية وتوفي قبلها، ونقل إثرها إلى ورقلة بلده ومستقره، ودفن بها وحضر جنازته جمع غفير من المشايخ وتلاميذه وأبناء المنطقة، وصلى عليه شيخه محمد بن الحاج عيسى مسروق(18)، وقد دفن بقرب ضريح سيدي عطاء الله بعد تغسيله مرة ثانية على طريقة أهله وعرشه، وكانت هذه من وصياه في حياته، وهو أن يدفن بجوار الولي الصالح، مع العلم أنه عرض على مُرافقه أن يدفن بالعاصمة بمقبرة العالية، إلا أنه لم يقبل ذلك، وأحب أن يدفن بين أهله وعرشه وأبناء بلدته الذين يعتزون به، وقد ترك مجموعة من الأبناء منهم البنين والبنات، ويقال أن شيخه الحاج عيسى مسروق توفي بعده بزمن غير بعيد عنه؛ أي في 29 جويلية 1976(19)، فرحم الله كل من ضحى بنفسه وماله وعقله، وبما جادت به قريحته في سبيل أن تحيا أمته، ورحم الله قول القائل في الصالحين الشيخ العارف بالله سيدي العباس المرسي :

لـــي ســـادة من عزهم أقـــدامهم فوق الجبـــاه

إن لم أكـــن منهم فلـــي بـــحبـــهم عز وجـــاه .

ويقول الشيخ سيدي أبو عبد الله البوعبدلي وهو شيخ الطريقة :

صـــل يارب علـــى طه الأجـــل أحـــمد الهادي وسلم وأجـــل

وعلـــى الـــآل ومن آمـــن مـــن كـــل عاص ومطيع ومبتهـــل

جل من بالعلم والتقـــوى أجـــل سادة خصو بالفضل في الأزل

فاقتفوا نهـــج رسول الله فـــــي كل قول ما استطاعوا وعمـــل

.....

.....

ليس كـــل العلـــم عـــلما إنمـــا العلـــم ما لعبد به الفوز وصل

إنمـــا العلـــم الـــــذي قارنـــه ناصع التقوى وإخلاص العمل

.....

.....

لا يـــضر المرء أن نال التـــقى جهـــله للنـــحو وعلم الجـــدل

إنـــما ينظر منـــك الله قـــــل بك لا الخط وإعراب الجمل . (20)

في الأخير لا يسع قلمي هذا إلا أن يخط كلمته في حق مثل هؤلاء الرجال المخلصين، ويجزم بأن لهم الفضل الكبير في بناء وطنهم وبلدهم، وحق لكل واحد منا أن يفتخر بهم، ولقلمي كل الاعتذار عن ما قد غفل عنه في ذكره لمناقب الشيخ وخصاله ومآثره، فما هذا إلا فيض من غيض، فقد كان الشيخ حمزة الخذران بمثابة الأب المربي المخلص، والشيخ الفقيه، ومعلم اللغة والبلاغة العربية للأجيال، والمدرس لكتاب الله وسنة رسوله، وصاحب طريقة حديثة في التدريس بالكتاتيب القرآنية .

الهوامش :

(01) ينظر إبراهيم بن ساسي، التاريخ القرآني والعلمي في ورقلة، تراجم وآثار، طبعة ورقلة، أفريل 2001 ، ص: 71 .

(02) إبراهيم محمد الساسي، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تعليق بن إبراهيم العوامر، الأبيار، الجزائر، ط2، 2009، ص : 35 .

(03) ينظر المرجع نفسه، ص : 36 .

(04) خويلد محمد الأمين، مفتي ورقلة الشيخ العلامة محمد بن الحاج عيسى مسروق، إشراف خويلد علي، الشط، ورقلة، جويلية، 2001، ص : 15 .

(05) ينظر إبراهيم بن ساسي، مقال وجوه من الذاكرة الشيخ حمزة خذران الشمعة التي لم تنطفئ، جريدة الأنباء العدد 208 – 1995/06/13، وينظر إبراهيم بن ساسي، التعليم القرآني في الجزائر بين الواقع والمأمول، ص: 40 .

(06) بحسب رواية ابن الشيخ (محمد العربي خذران) سماعا ومساء يوم : 2015/03/04 .

(07) ينظر إبراهيم بن ساسي، التعليم القرآني في الجزائر بين الواقع والمأمول، ص: 40، نقلا عن نفس المؤلف، التاريخ القرآني والعلمي في ورقلة، تراجم وآثار، ص: 71 -72 .

(08) الهادي أحمد، تمام درواز، صقور الصحراء، سلسلة أوراق الذاكرة، دار هومه للنشر، الجزائر، 2006، ص: 12 .

(09) ينظر مقال إبراهيم بن ساسي، وجوه من الذاكرة الشيخ حمزة خذران الشمعة التي لم تنطفئ، جريدة الأنباء العدد 208 – 1995،/06/13 .

(10) إبراهيم بن ساسي، التاريخ القرآني والعلمي في ورقلة، تراجم وآثار، ص : 71.

(11) بحسب رواية ابن الشيخ محمد العربي خذران. ، المدعو عبد الرحمن يوم: 2015/03/04 .

(12) المصدر نفسه .

(13) المصدر نفسه، (مسند من المنظومة) .

(14) ينظر إبراهيم بن ساسي، التعليم القرآني في الجزائر بين الواقع والمأمول، ص : 40 .

(15) بحسب رواية ابن الشيخ محمد العربي خذران، المدعو عبد الرحمن، يوم 2015/03/04، وينظر مقال إبراهيم بن ساسي، وجوه من الذاكرة الشيخ حمزة خذران الشمعة التي لم تنطفئ، جريدة الأنباء العدد 208 – 1995/06/13 .

(16) إبراهيم بن ساسي، التاريخ القرآني والعلمي في ورقلة تراجم وآثار، ص: 71 – 72 .

(17) بتصرف مقال إبراهيم بن ساسي، وجوه من الذاكرة الشيخ حمزة خذران الشمعة التي لم تنطفئ، جريدة الأنباء العدد 208 – 1995/06/13، وبحسب رواية ابن الشيخ وسماعا عنه، محمد العربي خذران، 2015/03/04 .

(18) بحسب رواية ابن الشيخ (محمد العربي خذران)، مساء يوم : 2015/03/04.

(19) المصدر نفسه .

(20) ينظر محمد بن إسماعلي، مشايخ خالدون وعلماء عاملون، الجزائر، ط4، 2001، ص: 142 – 143 .